

الغدير

[199] ومحمدة عظيمة أبت له ذكرى خالدة وكل من تلکم المواقف شاهد صدق على خالص ولاءه و قوة إيمانه، و صفاء نيته، و حسن عقيدته، و رسوخ دينه، و إباء نفسه، و علو همته، و ثباته في مبدئه (العلوي) المقدس، و صدق مقاله للإمام السجاد زين العابدين عليه السلام: إني قد مدحتك أن يكون لي وسيلة عند رسول الله ﷺ و يعرب عن ذلك كله صريح قوله: للإمام الباقر محمد بن علي عليهما السلام: والله ما أحبكم لعرض الدنيا وما أردت بذلك إلا صلة رسول الله ﷺ و ما أوجب الله علي من الحق. و قوله الآخر عليه السلام: ألا والله لا يعلم أحد أني آخذ منها حتى يكون الله عز وجل الذي يكافيني. و قوله للإمامين الصادقين عليهما السلام: والله ما أحببتكم للدنيا ولو أردتها لأتيت من هو في يديه ولكني أحببتكم للآخرة. و قوله لعبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام: والله ما قلت فيكم إلا الله ﷻ و ما كنت لأخذ على شيء جعلته الله ﷻ مالا ولا ثمنا. و قوله لعبد الله الجعفري: ما أردت بمدحي إياكم إلا الله ﷻ و رسوله، ولو أك لأخذ لكم ثمنا من الدنيا. و قوله لفاطمة بنت الإمام السبط: والله إني لم أحبكم للدنيا. وهذا شأن الشيعة سلفا وخلفا، و شيمة كل شيعي صميم، و أدب كل متضلع بالنزعات العلوية، و روح كان علوي جعفري، و هذا شعار التشيع ليس إلا. و يمثل هذا فيعمل العاملون، و كان أئمة الدين و رجالات بني هاشم يلحون في أخذ الكميت صلاتهم، و قبوله عطاياهم، مع إكبارهم محله من ولاءه، و اعتنائهم البالغ بشأنه، و الاحتراف و التبجيل له، و الاعتذار عنه بمثل قوم الإمام السجاد صلوات الله عليه له: ثوابك نعجز عنه ولكن ما عجزنا عنه فإن الله ﷻ لا يعجز عن مكافأتك. و هو مع ذلك كان على قدم و ساق من إباءه و استعفاءه إظهارا لولائه المحض لآل الله ﷻ، و قد مر أنه رد على الإمام السجاد عليه السلام أربعمائة ألف درهم و طلب من ثيابه التي تلي جسده ليتبرك بها. و رد على الإمام الباقر مائة ألف مرة، و خمسين ألف أخرى و طلب قميصا من قمصه. و رد على الإمام الصادق ألف دينار و كسوة و استدعى منه أن يكرمه بالثوب الذي مس جلده. و رد على عبد الله بن الحسين ضيعته التي أعطى له كتابها و كانت تسوى بأربعة آلاف دينار. و رد على عبد الله الجعفري ما جمع له من بني هاشم ما كان يقدر بمائة ألف درهم.
